Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن هذه المقالة ستقتصر على التناول العام لهذه المسائل لتكون مدخلاً للدراسة التفصيلية .

والسؤال الذي أريد أن أتوجه به إلى أستاذنا شاكر ، هل كل هذه الجهود التي بذلها والتي دفعته إلى التمحيص والتنقيب ، واصطناع الفروض العقلية ، وأحياناً الالتجاء إلى الخيال لملء الفجوات ، كانت لازمة ومفيدة لهذه الدراسة ؟.

أنا أعتقد أن هذه الجهود الشاقة المضنية التي بذلت في هذه السبيل ، لم تخدم كثيراً ، الدراسة الفنية ، وبقيت مجرد فروض عقلية تتسم بالذكاء والبراعة والقدرة ، ولكنها لم تغير شيئاً من الأمر الواقع . فلا يزال أبو الطيب – رحمه الله ورضي عنه – يحمل لقب « المتنبي » دليلاً مادياً متجدداً على ما أثير حول ادعائه النبوة ، حتى كتاب الأستاذ شاكر الذي أتعب نفسه في دحض هذه الدعوى ، لا يزال يحمل اسمها ودليلها في طبعته الجديدة. وكنت أتمنى أن يغير الأستاذ شاكر اسم كتابه ، ليحمل اسم أبي الطيب ، ليكون نواة في مطاردة هذه النسبة الظالمة إلى أبي الطيب .

والنسبة إلى العلويين هي الأخرى لا تزال في حاجة إلى يقين حاسم ، وقد نجح الأستاذ شاكر في تجريح الروايات التي تؤكد أن الحسين والد أبي الطيب كان سقاء يبيع الماء في حواري الكوفة . ولكنه لم ينجح في إثبات نسبة المتنبي إلى العلويين ، بشكل حاسم يرقى إلى اليقين . وكل الذي فعله عند كتابة الكتاب – قبل أكثر من أربعين عاماً – أنه اعتمد على نص رواه الأصفهاني يقال فيه : إن المتنبي « اختلف إلى كتاب فيه أولاد أشراف الكوفة ، فكان يتعلم دروس العلوية شعراً ولغة وإعراباً ، فنشأ في خير حاضرة »[1] واعتقد أن هؤلاء العلويين الأشراف « كانت ولا تزال لهم مدارس خاصة بهم ، تقوم في أصولها في التعليم على أصل اعتقادهم »[2] ولا يعقل أن يدخلوا فيها إلا من كان علوياً ، أو من يمت لهم بسبب قوي . فاستنتج أستاذنا شاكر من هذا « أن بين جدة المتنبي وبين العلويين سبباً موصولاً قوياً هو الذي شرح صدورهم وأرضاهم أن يدخلوا بين أبنائهم غلاماً كان أبوه سقاء في بلدهم »[3] ...

---

(١) المتنبي السفر الأول ٤١ .

(٢) المصدر السابق ٤٢ .

(٣) المصدر السابق .